



(PROCEEDING OF THE INTERNATIONAL CONFERENCE ON ISLAMIC STUDIES,
ISLAMIC ECONOMIC
AND ISLAMIC BANKING AND FINANCE

MAIN HALL, IIUM INSTITUTE OF ISLAMIC BANKING AND FINANCE (IIBF) DAMANSARA, KUALA LUMPUR JUNE, 21 2014



SEKOLAH TINGGI AGAMA ISLAM NEGERI (STAIN) KUDUS
IIUM INSTITUTE OF ISLAMIC BANKING AND FINANCE (IIBF)
2014



Perpustakaan Nasional

Katalog Dalam Terbitan (KDT)

Proceeding of the International Conference on Islamic Studies,
Islamic Economic and Islamic Banking and Finance/ ed. Wahibur Rokhman, Ekawati,
mustaqim. - cet.1.- Yogyakarta: Idea Press Yogyakarta 2014
xi, 608 hlm.

ISBN: 978-602-8686-46-4

1. Islamic Economic-Islamic Banking and Finance

I. Judul

Memfotocopy atau memperbanyak dengan cara apapun sebagian atau seluruh isi buku ini
tanpa seizin penerbit dan Penulis, adalah tindakan tidak bermoral dan melawan hukum.

Kontributor

Mochammad Arif Budiman * Muhammad Husni Mubarak * Anita Rahmawaty
Ekawati Rahayu Ningsih * Muhammad Iman Sastra Mihajat-Aznan Hasan
Irsad Andriyanto * Oladokun Nafiu Olaniyi-Abdel Ghani Echchabi-Mohamad Fany Alfarisi
Adri Efferi * Agus Retnanto * AH, Choiron * M. Nur Ghufroon * Ida Vera Sophya
Ahmad Attabik * Ma'mun Mu'min * Ahmad Hamdani * Abdul Karim * Ulya
Junaidi Abdullah * Siti Malaiha Dewi * Suhadi * Muhamad mustaqim * Ahmad Supriyadi
Karebet Gunawan * Wahibur Rokhman * Rini Dwi Susanti * Kisbiyanto * Nur Said
M. Saekan Muchith * Manijo * Muhammad Ivan Alvian * Jaenal Arifin * Sobirin
Abdurrahman Kasdi * Solikhul Hadi * Lina Kushidayati * Farida * Nur Ahmad
Ahmad Zaini Irzum Fariyah * Mubasyaroh * Setyoningsih * Ahmad Falah * Taranindya
Zulhi Amalia * Thoifuri * Sulthon * Masngudi * Masdi * Umma Farida
Fathul Mufid * Muhammad Nurudin

Editor: Wahibur Rokhman

Ekawati - Mustaqim

Desain Cover: Fatkhur Koji

Penerbit: Idea Press Yogyakarta

@ Hak cipta Dilindungi oleh undang-undang

Dicetak Oleh: CV. Idea Sejahtera
Alamat: Jl. Amarta, Diro RT 58, Pendowoharjo, Sewon, Bantul, Yogyakarta
Tlp: 0274-6466541, 0817263952
E-mail: idea_press@yahoo.co.id

الوجه الذكوري في القرآن نقد التحيز الجنسي في تفسير القرآن

أحمد أتابك¹

مقدمة

من الواقع المعيش حتى الآن أن النساء تمت وضعها في كثير من المجتمعات داخل ما يسمى بالمواطن الثانوي. يتجلى هذا في المنظومات والتقاليد والثقافات والتفسيرات الدينية التي تتجه نحو منع إراداتها وسلب حقوقها. نجد في المجتمع الإسلامي مثلاً من يرى أن صوت المرأة عورة وبالتالي فإن التعبير عن نفسها في الحياة العامة أصبح ممنوعاً. هناك مقولات قديمة ومازلنا نقولها أو نسمعها في الوسط الذكوري بل في الوسط الأنثوي أن المرأة أضعف وأوهن من الرجل وأنها غير مساوية له. إن المرأة محدودة بالقدرة الإلهية في وظائفها البيولوجية بينما لا يوجد ذلك في الرجل. الرجل أفضل من المرأة في الصفات التي يمتلكها مثل القيادة وتحمل أعباء الوظيفة الكبيرة التي لا تستطيع المرأة القيام بها.

يرى الباحث أن مثل هذه المقولة إنما هي نوع من هيمنة سلطة الأنثا كما يريها المفكر أصغر على المهندس. وإذا نظرنا إلى تاريخ الثقافة نجد أن هذه الثقافة كانت تسود في كثير من الثقافات في أنحاء العالم بما فيها العالم العربي حيث نزلت القرآن فيه، ومع ذلك لم تستطع

¹مدرس التفسير والحديث في المعهد العالي الحكومي للدراسات الإسلامية بالقدس جاوى الوسطى إندونيسيا.

الانفكاك عن هذه الثقافة. وفي زمن ما قبل الإسلام أن المرأة ليست أكثر قيمة من الأنعام التي يمتلكها ويربها العرب. وفي حالة ميلاد طفلة جديدة مال أغلب العرب إلى قتلها بدلا من تركها تعيش حياة عادية، ولا يتصور عندهم إعطاء المرأة مكانا عاليا أو مجرد الاعتراف بقيمتها. وإذا نظرنا إلى التطور اللغوي العربي فنجد أن المذكر في النحو العربي أعلى من المؤنث. لهذا يمكن القول بأن الحيادة لا توجد في بناء النحو العربي. فالقرآن الذي ينطق باللغة العربية يحتاج إلى تحليل جديد أو نظرة جديدة. ولأن القرآن كنص إلهي يختار اللغة العربية كوسيلة لنقل الرسالة الإلهية إلى الناس فلا بد له من إزالة العراقيل الطبيعية في هذه اللغات البشرية.

أ- هيمنة المذكر على المؤنث في اللغة العربية:

في منظور النحو العربي هناك فرق واضح بين المؤنث والمذكر. ويظهر ذلك في كثير من الأحوال. وهذا الفرق لا يعنى أن أحدهما أوهن من الآخر. وفي بناء النحو العربي هناك تفريق بين المؤنث والمذكر في الكلمات ومشتقاتها من الاسم والفعل والصفة، وهذا يشير إلى مدى الوعي الجنسي في بناء النحو العربي.

وفي جانب آخر يقول علماء اللغة إن كل مشتقات الكلمات مذكر مع أنه قد يكون مؤنثا إلا إذا أثبت على نفسها أنها مؤنث. ومن ثم ظهر سيادة المذكر وأن وجود المؤنث يجب أن يندمج في المذكر. وهناك جانب آخر في تهميش الإناث في بناء اللغة العربية وهو إذا كان المخاطبون من المؤنث والمذكر فإن التغليب للمذكر. فنجد مثلا في القرآن الكريم أمر الصلاة «أقيموا الصلاة» ولا يحتاج إلى «أقمن الصلاة» ولكن هذا المفهوم اللغوي لا يجرى على العكس كقوله تعالى «وقرن في بيوتكن» (سورة الأحزاب: 33)²

ومن ناحية أخرى فإن الضمير المتصل والضمير المنفصل يمهد تحيزا جنسيا في فهم القرآن الكريم كضمير «ها» في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) (سورة النساء: 1). يرى جمهور العلماء أن ضمير ها يرجع إلى قوله: نفس واحدة (آدم). بينما يرى أبو مسلم الأصفهاني أنه يرجع إلى نفس أي جنس. ففي الرأي الأول يمكن أن تكون المرأة هي

² ذوحياة، ست رويني وغيرها 2002: 118.

المخلوق الثاني بعد آدم وأنها خلقت مع إمكانية الانجذاب إلى آدم. وفي الرأي الثاني يمكن أن تكون المرأة شريكا وليس مخلوقا ثانيا لأن وجودها يكون من آدم.

وفي مفردات اللغة العربية إن كلمة الناس تعنى الإنسان ويشمل الرجل والمرأة ولكنه في بناء اللغة يعامل معاملة المذكر. وهناك تعبيرات أخرى إذا كانت المرأة تفهم كمجموع المذكر فيفهم منها رمز الذكورة.³ مثال ذلك أن ضمير الغائب لجمع المؤنث هو ضمير «هن» وجمع المذكر «هم» وضمير المخاطب لجمع المؤنث «كن» وجمع المذكر «كن». وإذا ذكر المؤنث والمذكر استخدم ضمير «كن» أو «هم» اللتان تشيران إلى المذكر.

إن هيمنة المذكر على المؤنث تظهر جليا في ذكورية أسماء الله الحسنى كالرحمن والمالك والوهاب والرزاق وغيره. وجبريل كمخلوق نوراني مقرب إلى الله يعامل كجنس مثل الإناث ولكن كفرد فإن أسماءهم تستخدم للمذكر مثل جبريل وميكائيل ومالك وغيره. وكذلك أسماء الأنبياء والمرسلين كلها مذكر.

إن القرآن الكريم ككتاب عربي يتكون من العلامات الدالة وكل علامة يدل على مدلول. لهذا الكى نفهم لغة القرآن يجب أن نفهم القواعد اللغوية والوضع النفسي للخطاب والوضع التاريخي والاجتماعي للآية. مثال ذلك اسم الله مذكر واسم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مذكر في مجتمع يكون وضع المرأة فيها سيئة مما يعطى انطبعا على أن الخطاب الإلهي والإسلامي تحيز إلى الصفات ومصالح الذكورة.⁴

ب- نقد نصوص الجنوسة في القرآن الكريم:

أ- التصور حول النص القرآني

هناك طرق ووسائل يمكن أن يستخدمها الإنسان للتعبير عن فكرته وفكره وتوصيلها إلى المخاطب شفها كانت أو كتابيا أو إشاريا. والقرآن في نزوله إلى محمد صلى الله عليه وسلم يستخدم هذه الوسائل الثلاث. ولكن ما وصل إلى أمة الإسلام يمر بمرحلة طويلة ابتداء من التطبيق الشفهي والنصي في زمن صدر الإسلام وانتهاء إلى شكل التطبيق النصي.

³ مصدر فريد مسعودى: 45: 1996.

⁴ قمر الدين هداية 14: 1996.

وبهذا فإن القرآن يتحول من لغة الإله إلى لغة البشر - اللغة العربية - مما يعنى أنه بتقيد ببنية الكلمة والقفرات وأداة الكلمة والمفردات العربية. وأيضا يجرى فيها التقصير والتشويه والتطور بسبب بناء اللغة نفسها أو بسبب العوامل الثقافية أو بسبب اتجاه القارئ. ولهذا يمكن القول بأن القرآن هو الوحي الإلهي المنزل بنص محمد لأن الله قد اختار الاتصال به كوسيلة لنقل كلامه إلى الناس. إن الله يخاطب الناس بلغتهم^٥.

ولهذا قام نصر حامد أبو زيد في دراسته للقرآن الكريم بنقد النص ويعنى به نقد المقاهيم للنص القرآني كنص عربي يساوى في ذلك النصوص العربية الأخرى. ولكن كل مسلم يتفق على أنه وحي إلهي مما يجعله مقدسا^٥.

النقد كما يراه أبو زيد هو فهم النص مع النظر إلى كل الاحتمالات مما يهدف إليه النص. إن فهم النص لا يقتصر على فهم المعنى أو المفهوم نفسه ولكنه يشمل على كشف التصورات من المعرفة وكشف التشويهاات للنص لا سيما في الجانب العقائدي والأخطاء خلال عملية التفسير. والظاهر من جوانب هذه الدراسة هو الكشف عن القراءات المتكررة والمنغلقة والمتحيزة إلى عقيدة معينة والمتركة على بناء الوعي العلمى مهملا الجوانب الروحية والإلهامية من النصوص المقدسة. وهذا ما يدفع الباحث إلى النظر في دراسات موضوعية نذبة للقرآن الكريم خصوصا موضوع الجنوسة الذى يقود إلى فهم الصور النمطية في تنظيم الجوانب الذكورية في الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الجنوسة.

ب- التحيز الجنسي في تفسير النصوص

إن أي نص من النصوص يتم دارسته بما فيه النص القرآني أو نص آخر مقدس أو غير مقدس لا يزال في عملية تحليله متعلقا بالأسئلة الفلسفية كنقطة الإنطلاق لدراسته. مثل لأسئلة من أين أتى هذا النص؟ ما أصله وحقيقته؟ ما هي لغة النص؟ إذا كان هذه النص ترجما من هو المترجم؟ وهذه الترجمة باللغة الأصلية أو اللغة الأخرى؟ ما هي المسافة الزمنية بين النص والترجمة؟ من هو الأمر أو الراعي لهذا الترجمة؟ هناك نظريات في تحليل النصوص منها نظرية بناء الجملة ونظرة الدلالات

ونظرية التأويل. وهذه النظريات استخدمها الباحث لأهميتها في دراسة النص المقدس. تستخدم نظرية بناء الجملة لتحليل المعانى البنيوية والنحوية من النص. وتستخدم نظرية الدلالات لتحليل المعانى الظاهرية والباطنية من النص. بينما تستخدم نظرية التأويل لمعرفة الجانب الأبعد والأعم مما في داخل النص وخارجه مما يتعلق بالجانب التاريخي والاجتماعي والموضوعات التي يستجيبها النص. ومن خلال النظرية الأولى والثانية يمكن الكشف عن الجوانب اللغوي للنص. ومن خلال النظرية التأويلية يمكن الكشف عن خبايا معانى النص مما يسهل النص الانفكاك عن التحيز الجنسي.

يعتقد كل مسلم بل يجب أن يعتقد على أن القرآن هو كلام الله. ولكن مع هذا الوجوب لا يجعله ضمانا وحيدا بأن القرآن يمثل مائة في المائة عن الفكرة والأفكار كلها كما أرسله الله. إن الله عليم ولكن نقل فكرته وأفكاره إلى الناس محدود بحدود اللغة التي استخدمها لنقل الرسالة بينما لغة الله غير محدودة. فكيف يحتوى ما هو محدود على ما هو غير محدود.

ومثال ذلك ثقافة المجتمع الذكوري في ثقافة اللغة العربية وبنائها حيث كانت لغة القرآن. فقد استخدم الخطاب من الأوامر والنواهي بصيغة المذكر. إن استخدام صيغة المذكر في بناء اللغة العربية لا يقتصر على جنس المذكر بل يشمل جنس المؤنث. وبالتالي إذا أريد من الخطاب جنس المذكر والمؤنث اكتفى باستخدام صيغة المذكر لأن المؤنث داخله فيه. ولأن القرآن استخدم لغة المجتمع الذكوري في خطابه فيمكن القول بأنه يمثل ثقافة الذكورية ولهذا فلا عجب أن يصير القرآن متحيزا على جنس معين.

هناك خمسة جوانب يمكن أن يكون أساسا للتحليل لكشف الآيات المحتملة على التحيز الجنسي عند تفسير القرآن. وهي التحيز في المفردات والتحيز في بناء اللغة والتحيز في قاموس اللغة العربية والتحيز في منهج التفسير والتحيز في تقليل المعنى.

أ- التحيز في مفردات اللغة

ولكى ننظر بصورة واضحة إلى هذا فلنأخذ مثلا كلمة الرجل أو الرجال فإنها تستخدم لمعنى عام رجلا كانت أو امرأة كقوله تعالى : (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسَسَ عَلَى

ثُمَّ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ (التوبة: 108) والنبي أو الرسول كقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (الأنبياء: 7) وخيار المجتمع كقوله تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) (يس: 20). وأحيانا تستخدم الكلمة للذكر فقط كقوله تعالى: (وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) (البقرة: 228). وهذا يختلف مع كلمة امرأة أو نساء فإنها تعنى جنسا واحدا وهو المؤنث كقوله: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ) (النساء: 32) وتعنى الزوجات كقوله: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّوَافِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (البقرة: 222).^٧

ومثال آخر كلمة القرء في قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) (البقرة: 228) فإن الإمام الشافعي فسرهُ بالطهر بينما فسرهُ الإمام أبو حنيفة بالحيض. وهذا الاختلاف في التفسير يؤدي إلى الاختلاف في مدة عدة المرأة. وعلى الرأي الأول تكون مدة العدة أطول من الثاني لأن مدة طهارة المرأة من الحيض غالبا أطول من مدة الحيض التي تراوح بين خمسة وثمانية أيام.

ب- التحيز في البناء اللغوي

كما سبق ذكره حول بناء اللغة العربية إذا كان المخاطب في الكلام ذكرا وأنثى فصيغة المذكر هو المختار في الاستخدام. مثل أوامر الصلاة «أقيموا الصلاة» ولا يحتاج إلى «أقم الصلاة» ولا يجرى هذا في مثل قوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) (الاحزاب: 33).^٨

وكذلك حالة الضمير المتصل أو الضمير المنفصل فإنها قد تسبب تحيزا في فهم القرآن كضمير «ها» في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) (النساء: 1) يرى جمهور العلماء أن ضمير «ها» راجع إلى قوله: (نفس واحدة) أى آدم. بينما يرى أبو مسلم الأصفهاني أنه راجع إلى نفس أي جنس. ففي الرأي الأول تكون المرأة هي المخلوق

^٧ قمر الدين ناسوتيون ، 2002:53.

^٨ ذو حياة وأصدقائها، 2002:118.

الثاني بعد آدم وأنها خلقت مع إمكانية الانجذاب إلى آدم. وفي الرأي الثاني تكون المرأة شريكة وليست مخلوقة ثانية لأن وجودها يكون من آدم. ومما يسبب تحيزا في فهم نصوص القرآن حالة الضمير المنفصل. ولكن هذا لا يعنى أن الله تحيز إلى جنس الذكر أو يصور ذاته أنه مذكر كما في قوله تعالى: قل هو الله أحد (سورة الإحلاص: 1). إن كلمة «هو» تدل على المذكر ولم يستخدم كلمة «هي». وهذا ما يجرى في اللغة العربية التي هي لغة القرآن فلها الخيار على أحد البديلين في البناء اللغوي صيغة المذكر أو صيغة المؤنث.

ج- التحيز في القاموس العربي
هناك كلمات عديدة في القواميس العربية تميزت إلى جنس معين. ذكر الدكتور ناصر الدين عمر الإندونيسي أن في قاموس لسان العرب كلمة الرجال والإمام والخليفة ليس لها صيغة مؤنث. بل إن الخليفة لا يكون إلا للمذكر مع أنها في الظاهر مختمة بداءة المربوطة التي هي من علامات المؤنث.

فلننظر إلى كلمة الرجال في قوله تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (النساء: 34) إذا فسرنا الكلمة بالمذكر كجنس وهذا موجود في كتب التفسير قديما وحديثا فإننا قد تحيزنا إلى جنس معين وأن القيادة لا تكون إلا للمذكر. ولكن إذا فسرنا الكلمة بالرجولة ليس كجنس بل كصفات الرجولة من القدرة على الحماية والقوة فالمعنى سيكون مختلفا. وكل شخص بغض النظر عن جنسه له صفات الرجولة فهو جدير بالقوامة⁹.

د- التحيز في منهج التفسير

تعددت مناهج التفسير بعد مرورها بمراحل التطور فهناك المنهج التحليلي والمنهج الموضوعي والمنهج البرهاني. وهذا الأخير ظهر كرد فعل على المنهج البياني الذي قدمه المفكر المغربي عابد الجابري. والمنهج التحليلي ينصب التحليل فيه مباشرة على النص الموجود مع النظر إلى أن الخطاب المستخدم هو صيغة العام وأن هناك أسباب النزول تخصه. وفي هذا تقول القاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. ومن ثم فإن اهتمامات المفسر في هذا المنهج تتجه نحو النص ولا تتجه نحو السبب الذي ينزل النص به.

فلنطبق ذلك في قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) (النساء: 3) وهي آية تعدد الزوجات. استخدمت هذه الآية من الأول حتى

⁹ لقمان عبد الجبار: 2005.

الأخر صيغة الجمع مع أن سبب نزولها تتعلق بحالة خاصة وهي حالة عروة بن الزبير الذي بمنلك بتيمة تعيش في كفالته. وهي جميلة وغنية فأراد أن يتزوجها. وينزل هذه الآية فعل زيد ما أراده.

وبهذا المنهج التحليلي في تفسير هذه الآية تكون الآية دليلا على جواز تعدد الزوجات إذا كان الزوج يستطيع أن يعدل بينهما. ولكن المفسر الذي ينتهج منهجا موضوعيا له رأى آخر. لأنه لا يكفي بهذه الآية كدليل وإنما ينظر إلى الآيات الأخرى ذات الصلة بالموضوع كقوله تعالى: (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ) (النساء: 129) هذه الآية هي زيادة على شروط العدالة المذكورة في سورة النساء : 3 حيث لن يستطيع الإنسان أن يعدلوا بين النساء ولو حرصوا. وهذه الشروط المكلفة التي اشترطها القرآن الكريم تعطى رسالة بأن الذي أراده القرآن هو الاكتفاء بالزوجة الواحدة. وإذا نظرنا إلى تاريخ المجتمع العربي ما قبل الإسلام وما بعده فإن تعدد الزوجات هي شيء طبيعي وعادي عندهم. ولا يقتصر هذا العمل في المجتمع العربي فقط بل يشمل مجتمعات أخرى في أنحاء العالم¹⁰. ولهذا يرى المفكر الباكستاني فضل الرحمن أن آية التعدد في سورة النساء مؤقتة وليست دائمة.

د- التحيز في تخفيض المعنى

من الصعوبة بمكان الكشف عن مكنونات كلام الله من المعاني والأسرار. والوصول إليها يتطلب جهودا مضنية من الدراسات الجادة لا سيما لمن لا ينطق اللغة العربية باختلاف الذين ينطقونها ومع ذلك فإنهم يواجهون المشاكل في فهمها مع أنهم يفهمون النص أكثر من الأجنبى.

ولفهم مراد الله ورسالته المنقولة إلينا باللغة العربية كما في قوله: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (يوسف : 2) نحتاج إلى فهم عميق. من المؤكد أن كل لغة لها خصائصها الثقافية. وعندما تنقل هذه اللغة إلى لغة أخرى سيحدث نوع من النقص والزيادة مما يصعب تجنبه. نأتى مثلا في قوله تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (النساء : 34) فإن كلمة «قوامون» تترجم إلى اللغة الإندونيسية بـ«الرئيس» كما في ترجمة معاني القرآن التي أصدرته وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية. بينما تترجم كلمة «قوامون» إلى اللغة

¹⁰ لقمان عبد الجبار، 2005 : 5-7.